

الدرس DH 61 -كرسي الإمام مالك مادة الفقه المالكي للدكتور

سعيد الكملي

سعيد الكملي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب النهي عن دخول المسجد - 00:00:00

ريح الثوم وتغطية الفم. قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل من هذه الشجرة فلا يقرب مساجد - 00:00:22

ادن يؤذينا بريح الثوم هذا الحديث كنا تناولنا بعض ابحائه في المجلس الماضي. آآ وقد قلنا هناك ان آآ فمن اكل ثوما او بصلا او نحو ذلك مما رائحته تؤذي الناس وتؤذي الملائكة. فانه لا يقرب المساجد - 00:00:37

وفصلنا في ذلك تفصيلا بالنسبة للصلوات وبالنسبة للجمعة. وذكرنا من فعل ذلك متعمدا ومن فعل ذلك معذورا الى اخر ما تقدم فكل ما تقدم لنا انما هو خاص بمن اكل هذه البقولة نيئة اما من اكلها - 00:01:00

مطبوخة بعد الانضاج فهذا لا تعلق له بحكم المنع وانه يحضر المساجد ويحضر الجمعة والجماعات وقد روى آآ مسلم عن معدان بن ابي طلحة انه قال خطب عمر بن الخطاب يوم الجمعة فكان مما قال - 00:01:20

ثم انكم ايها الناس تأكلون شجرتين لا اراهما الا خبيثتين. هذا البصل والثوم. ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد ريحهما من الرجل في المسجد امر به فاخرج الى البقيع فمن اكلهما فليمتهما طبخا - 00:01:40

فاذا اماتهما طبخا زالت العلة التي من اجلها منع اكلهما حضور المسجد. فجاز له الحضور. ثم ان هذا الحديث يدل على مسألة سيأتي بسطها ان شاء الله في موضوعها في موضعها لكن نشير لها اشارة الان. هذا الحديث يدل على ان البقول - 00:02:00

كانت موجودة في المدينة في ذلك الزمن. ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اوجب الزكاة فيها. فدل ذلك على انه لا زكاة في الخضر. وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور. ويكون هذا مخصصا لعموم قول ربنا سبحانه - 00:02:23

اتوا حقه يوم حصاده ومخصصا لعموم قوله صلى الله عليه وسلم فيما سقت السماء العشر خلافا ابي حنيفة رحمه الله الذي اوجب الزكاة في كل ما اخرجت الارض. وسيأتي مزيد بسط لهذه المسألة ان شاء الله في موضعها. نعم - 00:02:43

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن عبدالرحمن بن المجبر انه كان يرى سالم بن عبدالله اذا رأى الانسان يغطي فاه وهو يصلي جبد الثوب عن فيه جيدا شديدا. حتى ينزعه عن فيه - 00:03:03

قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عبدالرحمن بن المجبر عبدالرحمن هذا هو عبدالرحمن بن بن عبدالرحمن بن عبدالرحمن بن عمر بن الخطاب. قال الحافظ بن مكيه رحمه الله في كتابه الاكمال. لا اعلم - 00:03:18

في الرواة عبدالرحمن بن عبدالرحمن بن عبدالرحمن ثلاثة في نسق الا هذا. ونقل له عنه الحافظ بن نور المنير ابن ناصر الدين الدمشقي عفا نقله عنه الحافظ بن ناصر الدين الدمشقي آآ وسلم - 00:03:38

اهو ما قاله عنه الحافظ ابن حجر وسلمه. وآآ عبدالرحمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان له بنون ثلاثة كل كلهم اسمه عبدالرحمن وانما يفرق بينهم بالصفة فيقال عبدالرحمن الاصغر عبدالرحمن الاوسط وعبد - 00:03:58

الاكبر وعبدالرحمن الى هذا الذي معنا الذي هو جد شيخ الامام مالك هو عبدالرحمن الاصغر وهو ابو المجبر هنا انتبهوا دبر هذا اللقب

والمجبر اسمه عبدالرحمن وابنه اسمه عبدالرحمن وابوه اسمه عبدالرحمن. نفرق بينهم فنقول شيخ الامام ما لك هو ابن المجبر -

[00:04:18](#)

وابن عمر بن الخطاب هو ابو المجبر والمجبر بينهما وآ المجبر هذا عبدالرحمن لقب مجبرا المجبر ما اسمه بني بنو بني لا المجبر هو عبدالرحمن بن عبدالرحمن من ابن عمر ابن الخطاب وانما لقب مجبرا قالوا لانه سقط في صغره فانكسر فاوتي به الى عمته حفصة -

[00:04:39](#)

ام المؤمنين رضي الله عنها فقيل لها هذا ابن اخيك المكسر فقالت هو والله المجبر فغلب عليه هذا اللقب وقيل انه لقب مجبرا لان اباه مات وهو صغير. فلقبته عمته حفصة رضي الله عنها مجبرا لعل - [00:05:13](#)

يجبره يجبر كسره بفقد ابيه. وابن المجبر ايضا مات ابوه المجبر صغيرا فنشأ في حجر سالم بن عبد الله ابن عمر وهو ما قرابته له؟ ما يقرب عبدالرحمن بن المجبر لسالم بن عبد الله بن عمر - [00:05:33](#)

لا لا هو ابن عم ابيه سالم بن عبدالله بن عمر اه هو ابن عم ابي ابن المجبر او ابن المجبر هو ابن عم ابيه الاخر على كل حال رسموها سيظهر لكم المراتب في الشجرتين - [00:05:53](#)

وقلت قد نشأ في حجر سالم بن عبد الله ولذلك يكثر الرواية عنه. فهو الان يروي عنه كما في هذا الاسناد كان عبدالرحمن بن مجبر ثقة كثير الحديث رحمه الله تعالى. نعم. انه كان يرى سالم بن عبدالله - [00:06:20](#)

هو سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي المدني احدا ائمة الاسلام واحد دواوين السنة واحد بحور العلم واحد الفقهاء السبعة في قول واحد ائمة الاجتهاد كان ابن عمر يحبه حبا - [00:06:39](#)

اذا ابوه كان يحبه حبا شديدا فيلومونه في كثرة حبه اياه. فكان يقول يلوموني في سالم والومهم. وفي رواية يديروني في سالم واديرهم وجلدة بين العين والانف سالم. وكان يقبله ويقول الا تعجبون من شيخ يقبل - [00:06:59](#)

بن شيخة وكان سالم رحمه الله يرد على الملوك فكان قد ورد على آ الوليد بن عبدالملك ورد عن من بعده على سليمان بن عبدالملك وورد من بعده على عمر بن عبدالعزيز وورد من بعده على هشام بن عبدالملك وفي عهد هشام مات - [00:07:19](#)

الله ومرة ورد على الوليد بن عبدالملك فقال له الوليد ما احسن جسمك اي شيء تأكل؟ فقال له سالم الكعك والزيت. فقال اوتشتيه؟ فقال له اذا لم اشتهي تركته حتى اشتهي. آ دخل مرة على سليمان ابن عبدالملك - [00:07:39](#)

كان سليمان شديد الحفاوة به فما زال يقربه ويدينه حتى اجلسه معه على سريره. وفي المجلس عمر ابن عبدالعزيز وسالم آ ابن عبدالله من خؤولة عمر بن عبدالعزيز فقال رجل في اخريات الناس لعمر ابن عبد - [00:08:05](#)

عزيزي سالم لما دخل على عريس كان في لباس في كساء غليظ وفي هيئة رثة يعني لا يصلح مثلها آ ان يدخل به الملوك فقال رجل في اخريات الناس لعمر بن عبد العزيز الم اما استطاع خالك ان يلبس ثيابا احسن من هذه يدخل بها على - [00:08:25](#)

من المؤمنين فقال له عمر ابن عبد العزيز ما رأيت ثياب خالي انزلته الى مكانك هذا وما رأيت ثيابك هذه لانه المتكلم كان عليه ثياب لها قيمة قال وما رأيت ثيابك هذه رفعتك الى مكان خالي ذاك. ويذكرون ان - [00:08:45](#)

سليمان ابن عبدالملك مرة اه اعتمر او حج فلقي في المسجد الحرام في المطاف سالم بن عبدالله. فكان شديد الحفاوة فاراد ان يعطيه شيئا فقال سلني ما شئت. فقال سالم استحي ان اسأل غير الله في بيت الله. فلما انتهى - [00:09:05](#)

الطواف وخرج سليمان انتظر فلما خرج سالم بن عبدالله قال له الان قد خرجنا من المسجد فاسألني ما شئت فقال اسألك شيئا من اشياء الدنيا ام من اشياء الآخرة؟ قال من اشياء الدنيا فلست املك من امور الآخرة شيئا؟ فيزعمون ان سالما قال له - [00:09:25](#)

ان كنت استحيي ان اسأل الدنيا من يملكها فكيف اسألها من لا يملكها؟ وكتب اليه مرة عمر ابن عبد العزيز يقول له اكتب الي بشيء من رسائل عمر بن الخطاب. فكتب اليه سالم يقول يا عمر اذكر الملوك الذين تفقأت - [00:09:45](#)

التي كانوا لا يشبعون لا يشبعون لذاتهم بها وانفقأت بطونهم التي كانوا لا يشبعون بها وصاروا تحت الارض جيفا تحت اكامها لو كانوا بجانب مساكين لنا لتأذينا بريهم فكان كشف الهيئة اتاه مرة اه جماعة من المصريين حضروا اتوا المدينة فاتوا باب سالم -

فسمعوا صوت رغاء البعير. فدقوا الباب فخرج رجل متزن بازار بلغ ائندوته اللحم المحيط بصدر الرجل ازار هكذا متزن به الى

فندوتيه فقالوا له اسيدك داخل؟ قال من تريدون؟ قالوا - [00:10:35](#)

قد قال سلوا عما شئتم ماذا تريدون؟ قالوا نريد ان نسألك عن شيء فقال سلوا ما شئتم. فجلس وهو بهيئته تلك كان يعني يداوي

بعيره فجلس وفي يده ما ما يعني ما بقي فيها من اثار ذلك الدواء يجيبهم عما يريدون - [00:10:55](#)

جاء مرة حج هشام ابن عبد الملك فاتى المدينة فلقية سالم فقال فاعجبته سحنته فقال اي شيء تاكل. قال خذوا الزيت. قال واذا لم

تشتهه قال اخمره حتى اشتهيته. فعانه اصابه بالعين فمرض سالم - [00:11:15](#)

تمت فحضر هشام جنازته واجفل اهل المدينة الى جنازة هشام لم يتأخر منهم احد. فرآهم هشام بن عبدالمك فقال ان اهل المدينة

لكثير. ف ضرب عليهم بعثا يعني امرهم بالخروج الى الغزو الى الجهاد. فلم يرجع منهم احد. كلهم - [00:11:35](#)

فتشائم به اهل المدينة قالوا عانى فقيهننا وعانى اهل بلدنا ومات سالم رحمه الله سنة ست ومئة وقيل سنة خمس ومئة من الطرائف

التي ترتبط بترجمة سالم ان اشعار الطماع هذا مشهور في كتب الادب بطرائفه ان اشعب - [00:11:55](#)

هذا آا جاء مرة الى بيت سالم بن عبدالله فقال له سالم اهدي الينا هريسة ونحن يعني صيام فاجلس فكن قال فجلس يأكل فامعن في

الاكل. يعني امعن في الاكل آا كما قال الحريري. وابو زيد مكب على - [00:12:15](#)

اعمال يديه ماشي بعض شيوخنا كان اذا رأى بعض الناس آا يأكل اكلا عنيفا لا يرفق بالاكل ولا بالاكل يقول هذا يأكل بجوارحه كلها لا

يأكل فقط بيد او بثم يأكل بجوارحه كلها فقال له سالم ارفق فما بقي معك - [00:12:35](#)

يحمل معك كيف؟ قال فلما اكل ورجع الى بيته قالت له زوجته يا مشؤوم آا طلبك عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان فقلت انك

مريض وهو اشعب لا يطلب الا لحبا الا ليعطى شيئا فمن شؤمه - [00:12:55](#)

انه طلبه غني من اغنياء المدينة فلم يجده. قال فقلت له يعني زوجته تقول فقلت له انك مريض. قال احسنت. فقام الى عصابة فلف

بها رأسه وقام الى عصا فتوكأ عليها ثم ذهب الى منزل عبد الله ابن عمر ابن عثمان فقال له فلما رآه عبد الله - [00:13:15](#)

قال اشعب؟ قال نعم جعلت فداك ما قمت منذ شهرين. وسالم بن عبدالله في المجلس ولم يشعر بي شعب فلما سمع سالم ذلك قال ثم

غضب فقام وخرج. فقال عبدالله بن - [00:13:35](#)

عمرو بن عثمان لاشعب ما غضب خاله الا من شيء. فاعترف له فضحك هو وجلساؤه واعطوه. فلما خرج لقي سالم فقال له سالم الم

تأكل عندي الهريسة؟ فقال اشعب بلاء فقال والله لقد شككت يعني ما كان يتصور سالما يكذب - [00:13:55](#)

رجل صراحة هكذا واشعابه مرة كان في المدينة فلقية غلمان صبيان المدينة فعبثوا به فاراد ان يصرفهم عنه قال هذا سالم يقسم

الجوز والتمر الحقوا به فخرجوا يعدون فذهب يعدوا وراءهم وقال ما ادري لعله حق. نعم - [00:14:15](#)

انه كان يرى سالم بن عبدالله اذا رأى الانسان يغطي فاه وهو يصلي جبل الثوب عن فيه جبدا شديدا حتى ينزعه عن فيه الثوب

وجذبه. ما معنى واحد؟ وسالم بن عبدالله رحمه الله كان اذا رأى رجلا يصلي وهو يغطي فاه جبدا شديدا - [00:14:35](#)

قالوا هذا فيه يعني هذا سالم من الفقهاء ولا يعلم بالعنف والشدة الا اذا ففي المدينة شيء مشهور. دل هذا على ان كراهة تغطية فم

المصلي او كراهة تغطية المصلي فمه - [00:14:55](#)

كان شيئا مشهورا في المدينة. ولهذا قال الامام مالك رحمه الله لا يلتزم المصلي ولا يغطفه لا يغطي انفه بلثامه ولا يغطي فاه. فهذا

دليل الكراهة انتشاره في المدينة حتى كان يصوغني سالم بن عبد الله ان يجبد - [00:15:15](#)

وثوب من كان يغطي فاه جبدا شديدا. ولذلك قال آا الشيخ خليل رحمه الله فيما يكره من ثياب المصلي. قال وكره اه محدد لا بريح

وانتقاب امرأة ككفت كم او شعر لصلاة وتلثم - [00:15:32](#)

نعم. قال الامام مالك رحمه الله تعالى كتاب الطهارة الطهارة مصدر طهر يطهر طهارة وطهر هذا فعلون ثلاثيون مضموم العين بالماضي.

وفعل هذا له مصدران قياسيان. مصدره القياسيان هما والفعل. قال ابن مالك رحمه الله في الفيته وقس آا قال فعولة فعالة لفعل

وزيد جزل سهل الامر سهولة وراز لا زيد جزاله. وقال في لاميته وقس فعالة وقس اي اجعل مصدرا مقيسا. وقس فعالة او فعولة لفعلت. كالشجاعة تاجع شجاعة والجاري على سهولا - 00:16:25

فعل له مصدران قياسيان فعله وفعله فتقول مثلا فيما مصدره فعله شجع شجاعة وصلب صلا وظرف ظرفة وناظوا فنظافة وما اشبه ذلك. وتقول فيما مصدره فعوله صعوب صعوبة وسهل سهولة نزور الشيء نزورة وجعد الشعر جعودة ونحو ذلك - 00:16:48 وما عدا هذين المصدرين آآ مصدره سماعي شاذ لا يقاس عليه. فتقول مثلا كثر الشيء كثرة قرب الشيء قربا صغر الشيء صغارا فهذه كلها مصادر سماعية وليست قياسية. والطهارة في - 00:17:18

لغة هي النزاهة عن الدناس الحسية والمعنوية. فالحسية كالنجاسات والمعنوية الكبر والشرك والرياء ونحو ذلك. فتقول قال طابير وتقول ثوب طاهر وآآ الطهارة في الاصطلاح اختلفت فيها تعارف الفقهاء. قال - 00:17:42 المالكية كما ذكر ابن عرفة الورغمي التونسي في حدوده آآ الطهارة صفة حكمية توجب لموصوفها سباحة الصلاة به او فيه او له وهي عند الاحناف كما قال ابن نجيم زوال الحدث او الخبث - 00:18:10

وهي عند الشافعية كما قال النووي رفع الحدث او ازالة رفع حدث او ازالة خبث وما في معناهما او ما في معناهما وعلى صورتها وهي عند الحنابلة كما قال ابن قدامة رفع ما يمنع من الصلاة - 00:18:31 من حدث او خبث بالماء او رفع حكمهما بالتراب. واورد على تعريف الحنابلة والشافعية انه ليس تعريفا للطهارة وانما هو تعريف للتطهير. الرفع او الازالة هذا تعريف للتطهير وليس تعريف للطهارة. ولذلك - 00:18:50

قال ابن ابن عرفة صفة حكمية ولم يقل ازالة. ومعنى قوله صفة حكمية اي صفة يحكم بوجودها الدار قيامها تقديرا وليست هي معنى وجوديا ليست معنى حسيا انما هو معنى يحكم بوجوده - 00:19:10

قال صفة حكمية توجب لموصوفها اي لمن قامت به جواز استباحة الصلاة لانه لما لم تكن تلك الصفة قائمة به لم يكن مباحا له طلب الصلاة كان ممنوعا من طلب الصلاة فلما قامت به هذه الصفة التي هي الطهارة جاز له ان يطلب الصلاة وغيرها مما يشترط له الطهارة - 00:19:27

قال صفة حكمية توجب لموصوفها استباحة الصلاة به اي بملابسه وهذا يشمل طهارة الثوب وطهارة بدن المصلين ظاهرا او فيه وهذا يشمل المكانة او لهو وهذا يشمل المصلي وعلى كل حال تعارف بن عرفة مشهورة بشيء من التعقيد فلذلك جاء الرصاع رحمه الله ليجلي بعض تعقيدها. اظهر وايين - 00:19:53

من تعريف بني عرفات تعريف الدردير رحمه الله فقد قال الطهارة صفة حكمية يستباح بها ما منعه الحدث وحكم الخبث. وهذا اه اظهر والطهارة اه واجبة بالكتاب والسنة والاجماع. فاما الكتاب فقول ربنا سبحانه يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم - 00:20:18

الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين الى اخر الاية. وقول ربنا سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا. الى اخر الاية. واما دليل الحديث فما رواه الشيخان -

00:20:48

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقبل لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ وما رواه مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقبل صلاة بغير طهور لا تقبل صلاة بغير طهور -

00:21:08

وانعقد الاجماع على ان الطهارة شرط صحة في الصلاة. والطهارة لها شأن عظيم اي شأن في شريعتنا فقد روى احمد وابو داود الترمذي وابن ماجه عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحريم - 00:21:28 اه اش قال؟ اه مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحريمها التسليم وروى البخاري عن ابي مالك الاشعري رضي الله

عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطهور شطر الايمان - [00:21:48](#)

الحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأ ما بين السماوات والارض والصدقة والصلاة نور والصدقة برهان والصبر

ضياء والقرآن حجة لك او عليك. كل الناس يغدوا فبائع نفسه فموبق - [00:22:08](#)

فمعتقها او موبقها وقد قال ربنا سبحانه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين. قال اهل التفسير نزلت في اهل قباء

لانهم كانوا يغسلون عنهم الاذى بالماء وهذا اطهر واطيب. وقد قال ربنا سبحانه ما يريد الله ليجعل - [00:22:28](#)

عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون. وقال ربنا سبحانه ان الله يحب ان الله تحب التوابين ويحب

المتطهرين والمسلم ينبغي له ان يكون حريصا على طهارة ظاهره وطهارة باطنه. ولا يقصر همه ويحصر همه في - [00:22:48](#)

بطهارة الباء في طهارة الظاهر ويرضى بان يكون باطنه قبيحا غير طاهر غير نظيف. و آآ في مثل هذا قد قال ابو الفتح البوستي

رحمه الله يا خادم الجسم كم تشقى لخدمته؟ اتطلب الريح مما فيه خسران - [00:23:11](#)

اقبل على النفس فاستكمل فضائلها فانت بالنفس لا بالجسم انسان. وقد ذكر الغزالي في احياء علوم الدين ان الطهارة اربعة ومراتب

وتابعوا على ذلك الشيخ مرتضى الزبيدي في اتحاد السادة المتقين وتابعه على ذلك صديق حسن خان في ابجد العلوم وتابعه على -

[00:23:31](#)

ذلك غير هؤلاء. فقالت طهارة اربع مراتب. المرتبة الاولى تطهير الاعضاء الظاهرة من النجاسات والاحداث بالغسل والوضوء وتقليم

الاذفار ونتف الابط وحلق العانة ونحو ذلك. المرتبة الثانية تطهير الاعضاء وتطهير - [00:23:51](#)

عن المحرمات كالسرقة والزنا والكذب ونحو ذلك. المرتبة الثالثة تطهير القلب عن الاخلاق مذمومة كالكبر والرياء والحسد والعجب

وغير ذلك. المرتبة الرابعة تطهير السر عما سوى الله. والمقصود بالسر القلب - [00:24:11](#)

فيدري فيعرف ويعلم المكلف ان ما اصابه من خير فمن الله وما اصابه من غير ذلك فابتلاء من الله فيطمئن ان لكل ذلك قلبه ويصدق

فيه قول الله تعالى ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. قال بعض اهل التفسير - [00:24:32](#)

هو العبد تصيبه المصيبة في علم انها من عند الله فيطمئن لذلك قلبه. ويصدق به قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعبدوا الله

كانك تراه واكثر الناس مع الاسف انما حرصها على نظافة مظهرها وما نفع يعني ما - [00:24:52](#)

ينفع ما ينفع تطهير الاعطاف والارداق والباطن مشحون خبثا يعني هادو الكفار يغتسلون في كل يوم مرتين ما ينفعهم غسلهم هذا مع

مع النجس الاكبر والقدر الاكبر الذي هو الشرك بالله. وتذكر لنا كتب التاريخ عن جبل - [00:25:12](#)

اتى بالايهم هذا كان ملكا من ملوك العرب بل هو خاتمة ملوك ال جفنة الذين كانوا ملوكا على العرب بالشام هذا اخر ملوكهم جبلة

الايهم اسلم في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. كان مرة يطوف جاء المدينة فكان يطوف مع عمر ابن الخطاب - [00:25:38](#)

وطأ رداءه رجل من بني فزارة. فأنحل رداء جبلة ابن الايهم فغضب لذلك فالتفت الى الفزاري فضربه ضربة هشم بها انفه فاستعدى

الفزاري عليه عمر بن الخطاب فقال عمر رضي الله عنه اقده منك - [00:25:58](#)

فقال جبلة كيف؟ وانا ملك وهو سوقه فقال له عمر ان الاسلام جمعك واياه فلست تفضله الا بالتقوى فقال له جبلة اني كنت اظن ان

اكون في الاسلام اعز مني في الجاهلية. فقال له عمر دع عن كذا فانك ان لم ترد - [00:26:17](#)

اقته منك فقال له جبلة اذا انتصر. فقال له عمر اذا تنصرت ضربت عنقك. فقال له جبلة فدعني انظر في امر الليلة فلما جن عليهم

ليركب فرسه ومن اطاعه من قومه ولحق دخل ارض الشام - [00:26:38](#)

دخل ارض الروم ولحق بقيصر وتنصر واراد عيادا بالله. فاکرمه قيصر ومكث عنده مكرما لكنه ندم. بعد ذلك قال ابياته المشهورة

يقول فيها تنسرت الاشراف من عار لطمة وما كان فيها لو صبرت لها ضرر. تكلفني فيها لجاج ونخوة - [00:26:59](#)

وبعت لها العين الصحيحة بالعور فيا ليت امي لم تلدني وليتني رجعت الى القول الذي قاله عمر. ويا ليتني ارعى المخاض بقهرة وكنت

اسيرا في ربيعة او ويا ليتني بالشام ادنى معيشة اجالس قومي ذاهب السمع والبصر - [00:27:22](#)

ادينوا بما دانوا به من شريعة وقد يصبر العود الكبير على الدبر. والمقصود من هذا الكلام ان الاعتناء بطهارة الباطن واجب كوجوب

الاعتداء بطهارة الظاهر والفقهاء في هذا الباب انما حديثهم عن المرتبة الاولى من مراتب الطهارة التي هي شرط - 00:27:42

بصحة الصلاة ويتحدثون عن المراتب الاخرى في كتب الاداب والرقائق ونحو ذلك. نعم قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب العمل

في الوضوء. الوضوء مشتق من الوضأة. يقال وضوء الرجل - 00:28:02

او يا وضوء اذا حسن ونظف كأن الوضوء ينتج عنه وضأة لصاحبه اما في الدنيا واما في الآخرة واما مع الوضوء آ في الاصطلاح

هو غسل اعضاء مخصوصة بالماء على وجه مخصوص - 00:28:20

لرفع المنع المترتب عن الاعضاء. هذا تعريف الوضوء اصطلاحاً وجمهور الفقهاء يقولون ان الوضوء شرع لما شرعت الصلاة وان جبريل

عليه السلام لما نزل صبيحة الاسراء ليعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة علمه الوضوء ايضاً - 00:28:43

وآ الوضوء قال بعض العلماء انه من خصائص هذه الامة والذي حملهم على قولهم هذا ما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:29:03

ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء فلما رأوا هذا الحديث قالوا ان الوضوء من خصائص هذه الامة. لكن هذا

يشكل عليه حديثان اولهما ما رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هاجر ابراهيم بسارة

- 00:29:21

فدخل قرية فيها ملك من الملوك او جبار من الجبابرة فارسل ذلك الجبار الى ابراهيم ان ارسل اليه سارة. فارسل اليه بها فقام اليها

فقامت فتوضأت فقامت تتوضأ وتصلي. وقالت اللهم ان كنت امنك بك وبرسولك فلا تسلط علي الكافر فغط - 00:29:42

وحتى ركض برجليه. فهذا الحديث صريح في ان من كان قبلنا من الامم كانوا يتوضأون. وروى البخاري الحديث الثاني ما رواه

البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه في قصة جريج الراهن. ذلك الراهب الذي كان يعبد الله منقطعاً في صومعته. فتعرضت له بغية

من - 00:30:08

ارادت ان يواقعها فامتنع منها فلما يئست منه مكنت ذهبت الى راع فمكنته من نفسها فاصابها فحملته فلما وضعت وضعت غلاماً

فقال هو من الراهب فاتاه القوم فانزلوه من صومعته وهدموا صومعته وضربوه وشتموه - 00:30:28

فتوضأ وصلى ثم اتى الغلام وغلام صغير لا يتكلم فقال له يا غلام من ابوك؟ فانطق الله الغلام فقال الغلام الراعي. فهذا ايضاً صريح

في ان من كان قبلنا كانوا يتوضأون. والذي هو من خصائص هذه الامة الغرة والتحجيل الناتج عن الوضوء لا - 00:30:48

اصل الوضوء وهذا اتى مصرحاً به في ما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان امتي

ترد علي الحوض وانا اذود عنه الناس كما يذود الرجل الابل ابل الرجل عن ابله - 00:31:11

فقالوا اتعرفنا يا نبي الله؟ فقال صلى الله عليه وسلم لكم سيما علامة ليست لاحد غيركم تردون علي محجلين من اثار الوضوء. نعم.

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله - 00:31:28

حدثني يحيى عن ما لك عن عمرو ابن يحيى المازني عن ابيه انه قال لعبدالله بن زيد بن عاصم وهو جد عمرو بن يحيى المازني وكان

من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. هل تستطيع ان تريني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ؟ قال هنا اراد

سؤالاً - 00:31:46

لماذا اختصت هذه الأعضاء بالوضوء ما السر في اختصاص اليدين والرجلين والوجه وآ يعني الاعضاء ما السر في اختصاصها

بالوضوء؟ قالوا لان بها تقترب الاثام فان الوجه فيه الشم وفيه الكلام وفيه النظر - 00:32:05

والرأس فيه السمع وفيه الفكر واليدان بهما البطش والرجلان بهما السعي. فشرع الوضوء لتكفر هذه الاعضاء عن الاثام التي تقترب بها

ويساعد على هذا التأويل ما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ العبد المسلم

او - 00:32:28

والمؤمن فغسل وجهه خرجت كل خطيئة كان نظر اليها بعينه مع الماء او مع اخر قطر الماء اذا غسل يديه خرج كل خطيئة بطشتها

يداه مع الماء او مع اخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرج - 00:32:52

كل خطيئة كمشتها كانت مشتها رجلاه مع الماء او مع اخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب الحافظ ابن العماد الافقاهشي

الشافعي رحمه الله قال انما شرع غسل هذه الاعضاء لان ادم عليه السلام نظر الى الشجرة بوجهه - [00:33:12](#)

وتناول منها بيده واكل منها بفمه الى اخر ما قال. هذا هذا الكلام لا يقبل فيه قول قائل مهما بلغ اه كعبه في العلم لان هذا من امور

الغيب التي يتوقف علمها - [00:33:36](#)

على ورود النص الصحيح من المعصوم ولا نص يبين ذلك فلا يقبل كلام هكذا. وكذلك ما تجدونه في كثير من كتب الفقه ان عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال انما شرع الاستنجاء لوطاً الحور العين وشرع غسل اليدين الى الكوعين للاكل من موائد الرحمن وشرع

- [00:33:53](#)

مضت لكلام رب العالمين وشرع غسل الوجه للنظر الى وجه الله الكريم الى اخر الاثر. هذا ايضا اثر موجود في كتب الفقه لكن لا لا لا

نجده في كتب الرواية لا يعني لا لا نجده وهذا مما يقال فيه عند اهل الحديث لا اصل له. ولذلك لا يمكن ايضا - [00:34:13](#)

ان يعتمد في تعليل غسل هذه الاعضاء واظهروا العلل هي التي ذكرنا لكم. نعم. قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن ابيه انه قال لعبدالله بن زيد بن عاصم وهو جد عمرو بن يحيى المازني وكان من اصحاب -

[00:34:33](#)

برسول الله صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ان تربني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ؟ فقال عبدالله بن زيد بن

عاصم نعم فدعا بوضوء فافرج على يده فغسل يديه مرتين مرتين ثم تمضمض واستنثر ثلاثة ثم غسل وجهه ثلاثا - [00:34:52](#)

ثم غسل يديه مرتين مرتين الى المرفقين. ثم مسح رأسه بيديه فاقبل بهما وادبر. بدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما الى قفاه ثم ردهما

حتى رجعا الى المكان الذي بدأ منه ثم غسل رجليه. قال عبيد الله رحمه الله - [00:35:12](#)

حدثني يحيى عن مالك عن عمرو بن يحيى المازني هذا الراوي هو عمرو بن يحيى بن عمارة بن ابي المازني الانصاري النجاري آاحد

ال احد المحدثين واحد الثقات فقال ابن حجر رحمه الله ومات بعد الثلاثين ومئة. نعم. عن ابيه. هو اه اه يحيى بن - [00:35:32](#)

عمرة بن ابي حسن آاحد ثقات التابعين. نعم. انه قال لعبدالله بن زيد بن عاصم هو عبدالله بن زيد بن عاصم بن كعب المازني

الانصاري الصحابي اه اه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اه وليس هو - [00:36:02](#)

عبدالله بن زيد صاحب حديث الاذان ذاك عبد الله بن زيد بن عبد ربه وليس له في الاحاديث الا حديث الاذان اما هذا فهو عبد الله بن

زيد بن عاصم بن كعب ويذكر يقول اصحاب السير انه من قتل مسيلمة الكذاب - [00:36:28](#)

بعد ان رماه وحشي بحرته قال ابن الاثير مسيلمة الكذاب كان قتل اخا عبدالله بن زيد ابن زيد وقطعه عضوا عضوا فكان عبد الله بن

زيد هذا يريد ان يثار لآخيه. فهيأ الله له ذلك - [00:36:48](#)

فرمى وحشي مسيلمة بحرته وضربه عبدالله بن زيد بسيفه فقتله. فيقال انهما اشتراكا في قتل مسيلمة وعبدالله بن زيد رضي الله

عنه مات سنة ثلاث وستين في وقعة الحرة. نعم - [00:37:11](#)

عن عمرو بن يحيى المازني عن ابيه انه قال لعبدالله بن زيد بن عاصم وهو جد عمرو بن يحيى

المازني الذي يفهم من كلام الامام مالك رحمه الله ان عبد الله بن زيد - [00:37:29](#)

هو جد عامر ابن يحيى عامر بن يحيى الذي هو شيخ الامام مالك في هذا الاسناد. قال ابن عبد البر كذا يعني هكذا هذه الرواية

لجميع قوات الموطأ وليس هذا فقط روايتي يحيى بن يحيى. قال ابن عبد البر هكذا لجميع رواية روايات الموطأ انفرد به مالك -

[00:37:49](#)

الامام مالك انفرد بقوله ان عبد الله بن زيد هو جد عمرو بن يحيى قال ابن عبد البر ولم يتابعه عليه احد. فكأن هذه من اخطاء الامام

مالك رحمه الله وهي معدودة. سيأتي بعض نظائرها. وفي مثل هذا قد قال - [00:38:10](#)

رحمه الله سامح اخاك اذا خلط منه النصيحة بالغلط وقن الوفاء وان اخل بما اشترطت وما اشترطت واعلم بانك ان طلبت المهذبة

رمت الشطط من ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط. وقال اغيره كفى المرء نبلا ان تعد معايبه - [00:38:29](#)

من عدت معاييه فهذا النبيل وانما الذي هو غير ذلك من تكاثرت فضائعه كما تكاثرت الصيد على خداس فما يدري خداس ما يصيد. لماذا قال ابن عبد البر لم تابع لم يتابع مالك عليه لان عبدالله بن زيد ليس جدا لعمر بن يحيى قطعاً. وقد سقت لكم نسبه - [00:38:49](#) توفي عمرو بن يحيى هو عمرو بن يحيى بن عمارة بن ابي حسن ليس في نسبه عبدالله بن زيد رحمه الله قال هو جده من جهة امه وهذا ايضا ليس بصحيح - [00:39:15](#)

لان ابن سعد في الطبقات ذكر نسب امه وليس فيه عبدالله بن زيد ولذلك قال الحافظ ابو بكر العربي المالكي هذا القاضي قال الصواب ان يقال مالك عن عمرو بن يحيى عن ابيه ان رجلاً سأل عبدالله بن زيد وذلك الرجل السائل هو جد عمرو بن يحيى وهذا - [00:39:32](#)

الذي ذكره ابو بكر بالعربي هو عينه ما تجدونه في رواية ابي مصعب الزهري الموطأ. وهذا الحمد لله قد طبع. تجدون في رواية ابي مصعب الزهري للموطأ هكذا. حدثنا ابو مصعب قال حدثنا ما لك عن عمرو بن يحيى عن ابيه ان - [00:39:57](#) ان رجلاً سأل عبدالله بن زيد وهو جد عمرو بن يحيى فان كان هكذا فهذا هو الصواب نعم وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ان تريني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ - [00:40:19](#)

هذا السؤال ينبغي ان يكون اسوة لكل سائل قال عبدالله بن زيد هل تستطيع ان تريني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ الفقهاء مجمعون على ان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:40:39](#) على مراتب فيه ما هو واجب وفيه ما هو مستحب وفيه ما هو دون ذلك مثلاً عندنا المالكية نفرق بين الافعال الوضوء بين الفرائض والسنن والمستحبات والفضائل. هذه عندنا ثلاث مراتب في افعال الوضوء - [00:40:53](#)

لم يسأل عبدالله بن زيد عن المجزئ في الوضوء فقط وانما سأله هل تستطيع ان تريني وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وهكذا ينبغي ان ان تكون اسئلة المكلف ينبغي ان يكون حريصاً على - [00:41:12](#) معرفة الهيئة الكاملة للعبادة على عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم يجب على الفقيه وعلى طالب الفقه ان يميز بين الافعال ويعرف ما هو واجب منها مما ليس كذلك. لان لا يوجب على الناس ما لم يوجبوا عليه ربهم. يضيق على الناس ما - [00:41:27](#) الم يضيقوا عليه ربهم ولكن لا ينبغي ان ان يكون علمه بالقدر المجزئ سبباً الى طرح وترك اهمال هيئات الكمالات ولذلك نرى كثيراً من العوام اشد تعظيماً للكمالات من كثير من الطلبة. لان الطلبة علموا ان تلك الافعال ليست واجبة. فتركوها - [00:41:47](#)

من فحيث وجب ان يستعملوا تسفلوا واتتهم الرزية من جهة الفوائد اتتهم الرزية من الوجه الذي كان ينبغي ان تأتيهم الفائدة منه وفي مثل هذا قال ابو اسحاق اللبيري رحمه الله الاندلسي في - [00:42:10](#) ايبته المشهورة اذا ما لم يفدك العلم خيراً فخير منه انه قد جهلت وان القاك فهمك في مهاو فليتك ثم ليتك ما فهمته. نعم فقال عبدالله بن زيد بن عاصم نعم فدعا بوضوء - [00:42:28](#)

الوضوء بفتح الواو هو الماء الذي يتوضأ به وبضم الواو الوضوء هو هو الفعل وفعل الوضوء وهذا هو المشهور عند اهل اللغة. لكن في كتاب الخليل الكتاب المنسوب للخليل كتاب العين - [00:42:49](#)

قال الوضوء الوضوء بالفتح الماء والفعل وهذا مذهب سيبويه واصحابه. الوضوء بالفتح هو الماء الذي يتوضأ به وهو الفعل. وقد حكى الازهري في كتابه عن الاصمعي قال سألت ابا عمرو بن العناء - [00:43:08](#) فقلت ما الوضوء فقال الماء الذي يتوضأ به فقال فقلت ما الوضوء؟ فقال لا اعرفه. ولذلك قال الاصمعي الوضوء بضم ليس من كلام العرب وانما هو قياس قاسه النحويون. هكذا قال الاصمعي المشهور هو الذي ذكرت لكم نعم - [00:43:28](#)

فافرغ على يده فغسل يديه مرتين مرتين. عبدالله بن زيد رضي الله عنه يعلم السائل الوضوء هنا اما ان يكون عبد الله بن زيد نوى التعليم فقط بوضوئه او نوى التعليم واستباحة الصلاة. فان كان نوى التعليم فقط - [00:43:50](#) لا يجوز له ان يصلي بوضوئه ذلك. لماذا؟ لانه لم ينوي به استباحة الصلاة والنية فرض من فرائض الوضوء وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى - [00:44:15](#)

انما لكل امرئ ما نوى معناه انه ليس لامرئ ما لم ينوي. فهذا لم ينوي بوضوءه استباحة الصلاة فليس له ان يصلي بوضوءه لذلك اما اذا نوى مع التعليم استباحة الصلاة او غيرها او او غيرها مما يشترط له الطهارة فحينئذ يجوز له فعل تلك العبادة. وكذلك الشأن بالنسبة للمتعلم - [00:44:33](#)

علمه الوضوء فاراد ان يريه اتعلمه ان نوى انه يتعلم فقط فهذا لا يصلي بوضوء ذلك وان نوى مع التعلم استباحة الصلاة فهذا يصلي بوضوءه ذلك. نعم فافرج على يده فغسل يديه مرتين مرتين - [00:44:57](#)

قوله فغسل يديه هذا الغسل مستحب اجماعا لغير المستيقظ المستيقظ فيه خلاف سيأتي ذكره ان شاء الله. غير المستيقظ غسل اليدين ثلاثا او يركوعين او غسل يديه عيني اولا هذا غسل مستحب اجماعا. اعلّموا قبل ان نبدأ في تفاصيل افعال الوضوء ان - [00:45:19](#)

فرائض في الوضوء سبعة. عند المالكية. جمعها قول بشار رحمه الله فرائض الوضوء سبع عدها وغسل وجه بعدها وغسل اليدين للمرافق ومسح كل الرأس بالمفارق وغسل رجلك بكعبيك استقر الموالاة والدلك هذه السبعة هي فرائض الوضوء عندنا. النية وغسل الوجه وغسل - [00:45:49](#)

غسل اليدين الى المرفقين ومسح الرأس وغسل الرجلين الى الكعبين والفور والدلك. وما عدا ذلك فاما مستحب واما فضيلة له. غسل اليدين الى الكوعين هذا ليس مما ذكرناه لكم. وليس هو عند احد فرضا. وهو قلت لكم سنة اجماعا. مستحب - [00:46:19](#) اجماعا اما المستيقظ فسيأتي ففيه خلاف سيأتي ان شاء الله. وقوله مرتين آآ اختلف في صفة غسل اليدين وعندنا في المذهب روايتان قال اشهب رحمه الله يفرغ على يده اليمنى - [00:46:39](#)

من الاناء فيغسلها مرتين او ثلاثا يعني حنا نقول مرتين لان الحديث هنا جاء فيه مرتين والا ان شاء ان يغسلها ثلاثا غسلا ثلاثا. المهم انه يصب على يده اليمنى فيغسلها - [00:47:02](#)

ثم يدخل يده اليمنى في الاناء فيغسل اليسرى بعدها. هذه الصفة التي ذكرها اشهب رحمه الله. قال القاسم يفرغ على يديه معا فيغسلهما معا لماذا اختلف هذان الامامان لانهما اختلفا في استنباط ذلك من الحديث. ابن القاسم رحمه الله راعى قوله في الحديث فغسل يديه مرتين - [00:47:15](#)

غسل يديه يقتضي عند ابن القاسم انه غسلا معا واشهب راعاه قوله فغسل يديه مرتين مرتين. استنبط من تكرير لفظ مرتين انه غسل اليمنى مرتين واليسرى مرتين والا ولو غزلهما معا لقال وغسل يديه مرتين مرة واحدة ولم يكرر لفظ مرتين. نعم - [00:47:45](#) ثم تمضمض واستنثر ثلاثا ثم تمضمض واستنثر آآ والمضمضة آآ في اللغة معناها الغسل يقال مضمض اناءه وممصاه اذا غسله والمضمضة في الاصطلاح عندنا الفقه ادخال الماء الى الفم وخاله دخضاته في - [00:48:09](#)

ومجه هذه هي المضمضة واش؟ ثم تمضمض واستنثر له معنيان اختلف الناس في فيه على وجهين قالوا الاستنثار قال بعضهم الاستنثار هو دفع ما استنشقه اه بانفه من الماء الدافع هو الاستنثار وقال بعض العلماء الاستنثار هو اخذ الماء بالثرثرة النثره هي طرف الانف فاخذ الماء بطرف الانف - [00:48:33](#)

هو الاستنثار على هذا القول الثاني يكون الاستنشاق والاستنثار معناهما واحد والظاهر في انهما مختلفان لانهما متغايران. يدل على ذلك آآ يدل لذلك ما رواه آآ الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ احدكم فليستنشق بمنخريه من الماء - [00:49:06](#)

ثم لينثر وذكرهما معا في حديث واحد يدل على انهما متغايران. واستنثرا وانتثرا ونثرا كلها بمعنى واحد اختلف الفقهاء في حكم المضمضة والاستنشاق آآ اختلفا فيه بعض الطول نذكره لكم في مجلس قادم ان شاء الله نكتفي بهذا - [00:49:32](#) سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - [00:49:56](#)